AMBASSADE DE FRANCE AU MAROC
SERVICE DE COOPERATION ET D'ACTION CULTURELLE

BUREAU DES EXAMENS

الشعبة الدولية الفرنسية المغربية للبكالوريا

Option Internationale franco-marocaine du Baccalauréat Général

SESSION DE JUIN **2004** دورة يونيو

الأدب العربي

LANGUE ET LITTERATURE ARABES

Durée totale de l'épreuve : 4 heures مدة الإنجاز : 4 ساعات

Les candidats doivent traiter **l'un** des trois sujets suivants : اكتب في **أحد** المواضيع الثلاثة الآتية :

Seul le dictionnaire arabe monolingue est autorisé

تلخيص نصّ تليه مناقشة

Résumé d'un texte suivi d'une discussion

ملاحظات حول اشكالية الأصالة والمعاصرة

من المفكرين العرب من يفكرون في حاضر الأمة العربية ومستقبلها بواسطة ماضي الغرب وحاضره. منهم من يدعون الى "الليبيرالية الأصلية – أو الأصيلة"، ومنهم من ينادي بالليبرالية المعاصرة ملفوفة في الدعوة الى الأخذ "بالعلم والتكنولوجيا" وكأن العلم والتكنولوجيا يوجدان خارج التاريخ وفوق المجتمعات وقوانين تطورها. ومنهم من يتبنى ماركسية عقدية جامدة مختزلة في شعارات عامة تتخذ مفتاحا سحريا لحل جميع المشاكل !

ومن المفكرين العرب من يفكرون في حاضر الأمة العربية ومستقبلها بواسطة الماضي العربي الاسلامي. هؤلاء يعيشون المستقبل في التراث، هذا التراث الذي يكتشفون فيه كل يوم، كل علوم الغرب وكل تقدمه، دون أن يكلفوا أنفسهم مشقة تحديد مضمون هذا التراث، ولا حتى ربطه بالزمان والمكان.

لقد توقفت قصدا في القسم الأول من هذا العرض عند ألمانيا القرن الثامن عشر. لقد كانت ألمانيا آنذاك متخلفة عن جاراتها، فكانت تعيش مستقبلها في فلسفتها... ونحن اليوم، المتخلفون عن جيراننا شمال البحر الأبيض المتوسط فريقان : فريق يعيش المستقبل في تراث الغرب وفلسفته. وفريق يعيش المستقبل في ماضي العرب وتراثهم. إن هذا يعني أننا نعيش مثل ألمانيا القرن الثامن عشر وعيا مقلوبا (مع الاعتبار الكامل لاختلاف الظروف والاشكاليات). والمسألة المطروحة علينا هي : كيف نصحح هذا الوعي ؟

نعم، لابد من سلاح النقد، ولكن لا بد، في نفس الوقت، من نقد السلاح. سلاح النقد تمدنا به الفلسفة، أما نقد السلاح فيمدنا به التاريخ. لابد من الفلسفلة والتاريخ معا لفهم الإشكالية المطروحة وتجاوزها.

لقد بدأت إشكاليتنا الفكرية التي عبر عنها رواد الفكر العربي الحديث بمشكل "النهضة" مع بداية التوسع الاستعماري، أي انطلاقا من أوائل القرن التاسع عشر (غزو نابليون لمصر). ومنذ ذلك الوقت والتحدي الاستعماري الغربي يشكل إحدى المحددات الرئيسية لاشكالياتنا الفكرية. فلابد، إذن، من استحضار هذا المحدد الرئيسي عند بحث اشكالية الفكر العربي منذ أوائل عصر النهضة إلى اليوم. ودون أن ندخل في التفاصيل التاريخية المعروفة، يمكننا أن نقفز إلى النتيجة التي يكاد يقوم عليها إجماع الباحثين وهي أن الاستعمار بكل مظاهره وأشكاله قد أحدث تمزقا في وعي الضمير العربي. لقد أيقظ التحدي الاستعماري الغربي الأمة العربية من غفوتها، فرأت في علوم الغرب وتقنياته ومؤسساته الاجتماعية والسياسية مثال التقدم ونموذجه. ولكنها رأت في ذات الوقت أن حامل هذا النموذج هو المستعمر ذاته. المستعمر الذي يسلبها

حريتها وخيراتها ويطعن في هويتها وأصالتها ويهددها في وجودها. وعبثا حاول مفكرو النهضة التوفيق بين الماضي والمستقبل : الماضي العربي الاسلامي الذي يقرؤون صورته النموذجية في التراث، والمستقبل العربي الذي يقرؤون صورته النموذجية في علوم الغرب وتقنياته ومؤسساته. لقد ركدت هذه المحاولات التوفيقية في النقطة التي بدأت فيها. وما كان لها إلا أن تركد، لأن التوفيق يوقف التاريخ ويلغي التطور. فكان لابد للتاريخ أن يتجاوزها. ومن هنا انقسم الوعي العربي – وما يزال مقلوبا – إلى نوعين من الوعي. الوعي المؤسس على **"الاغتراب"** الرافض للتراث، نتيجة الاستلاب الثقافي الحضاري الذي رسخه الغرب المتقدم – والمستعمر – في مجتمعنا، والوعي المؤسس على "الاغتراب" الذي يقرأ في التراث العربي الاسلامي كل إيجابيات الحضارة الغربية الحديثة من علوم وتقنيات ومؤسسات سياسية واجتماعية. وفي هذا الاطار تطرح اشكالية **"الأصالة والمعاصرة"** في الفكر العربي الحديث والمعاصر.

فكيف نعالج هذه الاشكالية ؟

لنبدأ بالنقد، ولنقل باختصار : إن الذين يلغون التراث، هكذا بجرة قلم أو بشطحة فكرية، واهمون. لأن إلغاء التراث لا يمكن أن يتم إلا بتحقيقه. والذين يطالبون بتحقيق التراث، هكذا بجرة قلم أو بموعظة حسنة واهمون أيضا، لأن تحقيق التراث لا يتم إلا بإلغائه.

الدكتور محمد عابد الجابري، ***رؤية تقدمية لبعض مشكلاتنا الفكرية والتربوية***

ص 66– 67– 68، ط 1977، دار النشر المغربية، الدار البيضاء

1 – لخص النصّ في حدود 130 كلمة (يمكن أن ينقص هذا العدد أو يزيد بنسبة لا تتجاوز 10 في المائة) واذكر عدد الكلمات التي استعملتها.

2 – استخرج آراء الكاتب الأساسية وناقشها في ضوء ما درسته ضمن محور : "من التقليد إلى الحداثة" معلّقا بالخصوص على رأيه في :

"إن التوفيق بين الماضي والمستقبل يوقف التاريخ ويلغي التطور".

تحليل نصّ أدبي ومناقشته

Commentaire d'un texte littéraire

- حلل النص الآتي وناقشه في ضوء دراستك لرواية "الزيني بركات"

زكريا بن راضي

لم يتوقف لحظة واحدة من المقطم إلى بركة الرطل، الحواري مغلقة. الناس يسرعون الى غير هدف، في الصباح الباكر انطلقت إشاعة في المدينة كالنار في العشب الجاف، أقسم البعض أنهم رأوا جيوش ابن عثمان تجيء من ناحية الفسطاط تفاجيء طومانباي من الخلف، ارتعب الناس، ارتجفت قلوبهم، لا أحد يصحب زكريا غير مبروك، يمشي محاورا له، العتمة في الضوء، زعيق الجند العابرين يجسدون في نفس زكريا شيئا خفيا، يدرك أنه يعايش الآن أحداثا جساما لا تتكرر إلا مرات في عمر الدنيا، من قبل؛ يتغير السلطان، يجيء آخر، لكنهم أفراد جماعة واحدة. أما الآن، فالجماعة نفسها مهددة، آخرون غرباء لا يوقفهم أحد، يرثي لطومانباي، يعرف أي وضع صعب يلاقيه، عكارة تشاؤم تأوي إلى روح زكريا. هو الوحيد في مصر العالم بحقيقة ما سيجيء. لا يستريح إلى وقفة جان بردى الغزالي بجوار طومانباي، وعنده أدلة وشواهد. ابن عثمان وباء جاء في غير ميعاده، وباء لا علاقة له بانخفاض ماء النيل، شر مسلط. عسكره همج، يعرف زكريا أحوالهم. بهائم لا نظام لهم. أسرع الخطى، يهرب من إدراك نتيجة يراها محدقة. هذا ما سيناقشه مع الزيني بعد قليل. هذا الزيني الذي نفد إلى عمره، فكره وروحه، فحول ما حول وأبدل ما أبدل. عندما قبض على الزيني أدركته دهشة بل مسه خوف، سنوات طويلة يكيد فيها للزيني. في زمن هيج عليه مصركلها عند واقعة الفوانيس. لن ينسيه شيئا أبدا أن الزيني دفع إلى بيته بوسيلة الرومية. الزيني أيضا تسبب في قتلها. منذ شهور أدرك أن الزيني لم ينشئ نظاما خاصا به يجس الأخبار والأحوال، لم يتبعه بصاص واحد، إنما هم رجال المحتسب العاديون. سنين طويلة وزكريا يجهد نفسه، يبذل طاقات لا أول لها ولا آخر لكي يعثر على بصاص واحد يتبع الزيني. لم يستطع رجاله. أيقن من براعة رجال الزيني في التخفي. عمل لهم ألف حساب وحساب. أدرك زكريا أنه خدع خدعة عميقة، تمنى زكريا لو وجد نظام بصاصين فعلا يتبع الزيني، وألا يدرك أن الأمر كله إشاعة أطلقها الزيني. بنى نظاما في الهواء أوجده ولم يوجده. عانى زكريا مرارة الخديعة أياما لكنه أضمر في نفسه إعجابا خفيا للزيني. فعلا أن يوجد زكريا بمفرده في زمن واحد أمر لا طعم له. كل منهما مخلوق لصاحبه. وجود الزيني أفاد زكريا، حببه إلى قلوب الخلق بعد كره ومقت. زكريا طور أساليبه وطرقه حتى يواجه مكر الزيني وخداعه، غير الفائدة المباشرة التى أبداها الزيني في عديد من المواقف؛ أفكاره الصالحة من أجل تطوير أعمال البصاصين. يبتسم زكريا. الزيني الذي عرض عليه كل ما قدمه على أساس أنه بعض الطرق المتبعة في نظامه هو الخاص بمراقبة الخلق. أي انسان في مصر يعلم بوجود جماعتين؛ جماعة بصاصين تتبع زكريا وجماعة تتبع الزيني، هذا كله وهم أشاعه الزيني.

جمال الغيطاني **"الزيني بركات"**، طبعة دار الشروق، 1989، ص 163 – 164

إنشاء حول موضوع أدبي

Composition sur un sujet littéraire

حلّل القولة التالية وناقشها موضحا بعض تجليات الحداثة في ضوء ما درسته ضمن محور : من الكلاسيكية إلى الشعر الحر.

يقول علي أحمد سعيد أدونيس :

لا يكفي أن يتحدث الشاعر عن ضرورة الثورة على التقليد، وإنما عليه أن يتبنى الحداثة. وليست الحداثة أن يكتب قصيدة ذات شكل مستحدث وشكل لم يعرفه الماضي. بل الحداثة موقف وعقلية، إنها طريقة نظر وطريقة فهم. وهي فوق ذلك، وقبله ممارسة ومعاناة. إنها قبول بكل مستلزمات الحداثة : الكشف والمغامرة، واحتضان المجهول.

أدونيس، **زمن الشعر**، دار العودة بيروت، ط 1، 1972 ، ص 182